

6 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد لا زال الحديث متصلة عن الحديث آآ بشأن المشركين المكذبين - 00:00:00

في سورة يونس وفي قول الله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون ويقولون هؤلاء شفعاءنا في السماوات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:00:27

وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو ولو لفترة سبقت من ربكم لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا عليه اية من ربكم فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من - 00:01:13

ويعبدون من دون الله لا زالت عبادة الاصنام موجودة الى الان اكبر ديانة في العالم هي الديانة البوذية سبحان الله! البوذيون ديانتهم اكبر ديانة في العالم اكبر من ديانة النصارى واكبر من ديانة المسلمين - 00:01:54

الديانة البوذية هي ديانة الشعوب الموجودة في اليابان وفي الصين الصينية دي الصين دي لوحدها اتنين مليار وفكري دي لوحدها بس هؤلاء بوذيون اليابانيون كوريما بورما فيتنام كمبوديا سنغافورة هذه البلاد ديانتها البوذية - 00:02:35

وتوجد الديانة البوذية في اماكن عديدة. لكن لا تمثل اغلبية كماليزيا ماليزيا دولة مسلمة ولكن فيها من يعبد بوذا والعياذ بالله افغانستان دولة مسلمة ولكن فيها من يعبد بوذا لا زالت عبادة الاصنام موجودة الى زمننا - 00:03:07

فاما ما اتينا الى افريقيا سنجده هناك عبادة الاحجار والاشجار والا اعتقاد في بعض الدواب وهناك من يعبد الثعبان وهناك من يعبد القرد فاما ما انتقلنا الى الهند وسريلانكا تجد ان هذه البلاد تعبد ماذا - 00:03:35

تعبد العجل من دون الله يعبدون العجل من دون الله فلو ضممنا المشركين الذين يعبدون الاشجار والاصنام مع الذين يعبدون بوذا مع الذين يعبدون العجل نجد ان اكثرا الناس في العالم ماذا - 00:04:03

اكثرهم مشركون سبحان الله هؤلاء المشركون لا يعبدون الله وانما يعبدون الاصنام سواء اكلت هزة الاصنام تماثيل او احجار او اشجار او حيوانات او طيور سبحان الله وهم في هذه العبادات يعبدون من؟ يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم - 00:04:24

هذه المعبودات الباطلة لا تجلب لعبادتها نفعا ان عبادوها ولا تلحق بهم ضررا ان قصرها في عبادتهم سبحان الله! لا بتتفق ولا تضر وهناك قصص طريفة بتحكي في هذا الباب ان بعض المشركين - 00:04:57

طبعا عندهم اعتقاد في الاصنام كانوا يسافرون تجارة الى الشام او الى الحبشة. فكانوا يتخدون الاصنام من الملح ومن العجوة هم لا بد يبقى فيه الله بيعيده. بس الله ده بودي يكون معه - 00:05:27

فهو يحطه في الجراب بتاع الجمل او بتاع الحصان الله الملح او العجو. طب لو افترضنا ان هو جاع في بعض الطريق وكاد الجوع ان يفتك بكده. يعمل ايه بقى - 00:05:47

يوم كاسر ايد الله ويا سامحني يا الله. يقوم كاسر ايده رجله وممكن يأكل الله كله. لو اشتد به الجوع يبقى هو لو شبعان يعده ولو جعان يأكله. الله! طب هل هذا الله - 00:06:05

نفعه هل جلب نفعا او دفع ضرة؟ يقال بان اولاد عمرو ابن الجموج عرضوا على ابيهم الاسلام يابا اسلم واتبع دين النبي محمد ولكنه كان يتائب عليهم صلي الله عليه وسلم - 00:06:24

عندك كده صنم يجله كما يجل آهل بوذا يا جماعة البوذيين دول بيحطوا فوق التمثال لمبة حمرا وتحتية شوية ميه ولا بد ان هو

يدعو بودا قبل ان ينطلق الى اي عمل - 00:06:45

الولاد عمرو بن الجموح اسلموا ايه بقى رابطين هذا الصنم في جيفتي كلب ورموه في مزبلة جابوا الله وربطوه في رجل كلب
ميت جيفة ورموا هذا الله في مزبلة. الراجل اتى من الخارج اخذ يبحث عن الله - 00:07:05

يبحث عنه فوق السرير تحت السرير بين الاخذية يبحث عنه في كل مكان فلم يجده فخرج من البيت يبحث عنه فوجده في المزبلة
وجده مربوطا بجيفة كلب. فكان ذلك سببا - 00:07:32

كما يقال في اسلامه. ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله سبحان الله امر عجيب اذا هم
يعلمون ان هناك ربا ولكنهم يتذذلون هذه العبودات واسطة بينهم وبين الله المعبد. والشركين دول - 00:07:52

انصف من الشركين بتوع اليومين دول الشركين الذين يعبدون بودا لا يقولون هذا الكلام. دول بقى الشركين بتوع العرب الذين
يعلمون ان لكونها واحدا قاهرا مدبرا هو مالك الملك مدبر الامر له - 00:08:25

السماءات له الارض يجير ولا يجار عليه. ده كله يعرفه الشركين لما تسأل الشركين لماذا تعبدون الله يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى اذا عارفين الله ولوئن سأله من خلق السماءات والارض ليقولن الله والية الثانية - 00:08:49

قلنا العزيز العليم. الله! كلمة العزيز العليم اذا الله له اوصاف عندهم من هذه الاوصاف ماذا العزيز والعليم لو سأله من خلق
السماءات السبع من رب السماءات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله تعالى عرشا وهو - 00:09:18

ورب العرش العظيم دول الشركين في العرب اذا ليست القضية انهم يثبتون ان لكونها قادرا مبدعا قويا قاهرا بيده كل شيء هذا
كان العرب يثبتون. لكن لم يعبدوه - 00:09:45

لم يصرفو اليه الاعمال لم يتوجهوا اليه باعمال القلوب ولذلك في الحديث الذي في اسناده كلام حديث حصين عندما دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي عليه الصلاة والسلام يا حصين كم لها تعبد - 00:10:07

كم الله تعبد؟ نسمع نسمع الاجابة كم الله اذا الله مش الله واحد؟ كم الله اذا في هناك ناس بتعبد عشرة كتيبة عشرين ونسمع التلاتة
واربعة وخمسة الالهة المتعددة ولهذا هم - 00:10:32

انكار على النبي صلى الله عليه وسلم اجعل الالهة لها واحدا؟ ان هذا شيء عجاب. مش قادرين يتصوروا ان الالهة تبقى الله واحد.
ولذلك لو نظرنا في الحضارات القديمة ول يكن الحضارة اليونانية او الرومانية - 00:10:52

نجد ان كل حاجة لها الله. الزرع له الله. المية الله. النور الله. الظلمة الله. الحرب الله. الزواج الله. الحب الله. الخمر الله. المطر الله. كل
حاجة لها الله - 00:11:12

يبقى انت لو عاوز تتجوز تتوجه الى الله الزواج. لو انت عاوز تبقى يعني راجل قلبك قوي وعمرك ما حبيت يبقى تتوجه الى الله الحب
عشان يجعل في قلبك الحب. عاوز تشرب تتوجه الى الله الماء. عاوز الماية عشان تسقي - 00:11:35

الارض تتوجه الى الله المطر هم ده الشرك اللي كان موجود عندهم. العرب كان عندهم شيء من ذلك ولكن انصف شوية. الشركين بس
ایه؟ شركة من غيره من الشرك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم - 00:11:55

ان ينبذوا الالهة وان يجعلوا العبادة الى الله واحد معبد هم يعرفونه لكن لا يطيعونه ولا ينقادون لشرعه تعجبوا فجعل الالهة لها
واحدا ان هذا شيء عجاب وبعددين ان كاد ليضللونا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها. يا سلام! شف الاستمساك - 00:12:15

مستمسكين بماذا؟ بالالهة المتعددة. والنبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في الدعوة. فيبيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يكاد ان
يصرفنا عن عبادة الالهة التي ورثناها عن ابائنا واجدادنا - 00:12:46

امر عجيب جدا فهولاء عندما يعبدون الالهة من دون الله يقولون عن الالهة انهم شفاعونا عند الله. سيسعون لنا عند الله يا حصين كم
الها تعبد قال اعبد سبعة الالهة - 00:13:06

بسم الله ما شاء الله. سبعة الالهة. ستة في الارض والها في السماء اذا هم مشركون لانهم جعلوا مع الله الالهة اخرى مشركوا هذه الازمان
لا يعرفون الله لا يعرفون الله البتة - 00:13:30

فالشرك المشركين في هذه الازمان اسوأ من شرك مشرك العرب. الذين عرروا الله ولكن لم يعبدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسين الى من يجعل رغبتك ورهبتك قال للذى فيه السماء. وربنا قال الكلام ده - 00:13:54

حتى اذا ركبوا في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة. وفرحوا بها. جاءتها ريح عاصف. وجاءهم موج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
عملوا ايه ماذا صنعوا؟ دعوا مين ؟ الالهة ؟ لا - 00:14:20

دعوا الله مش دعوا الله فقط. ولكن قال مخلصين له الدين ومن جملة الدعاء لان انجيتنا من هذه لنكونن منه الشاكرين ده حال
المشركين هذا حال المشركين ويعبدون من دون الله ما لا يضره - 00:14:43

ولا ينفعه ويقولون القول هنا بمعنى الزعم هؤلاء على هذه الالهة الباطلة شفاعونا عند الله قال ربى سبحانه وتعالى قل اتبئون الله بما
لا يعلم. في السماوات ولا في الارض. اذا كان هذه الالهة - 00:15:09

وتعتقدون ان لها قدرة تأثيرية فهل لهذه الالهة ان تخبر عن شيء لا يعلمه الله في ملكه في السماء او في الارض هذا الاستفهام تقرير
وتوبیخ يرحمكم الله. تقرير وتوبیخ - 00:15:35

زي بالضبط لما يكون في واحد حلاق صح يقول لك انا باعرف اعمل كل حاجة في الدنيا قل له طب تعال. ممكن بس ابني الصغير ده
سنته بتوجهه. تخلعها ما يعرفش يخلعها - 00:16:04

يبقى اذا هذا السؤال لكي يبيين عجزهم وانها ليست الاله وان الله هو واحد معبد بحق وان الانسان سعادته لا تكون الا باه يكون
وصولا بذلك الله لكن ان يولي شطره اذا هذه العبودات الباطلة فهو الشقي في الدنيا وهو الخاسر - 00:16:20

في الاخرة ولهذا نزه ربنا عز وجل عن عقيد نفسه عن عقائد المشركين فقال سبحانه وتعالى عم اي عن الذي يشركون متى ظهر
الشرك في الارض هل كان الشرك موجودا منذ ادم - 00:16:50

ادم اول الانبياء لان الله تعالى اصطفاه ثم بعد ذلك انزله الارض وامرها ونهاه وكلمه وامرها ونهاه واخبره اذا هذا انباء. لان الانباء
معنى الاخبار. فاول نبي هو ادم - 00:17:19

فاما كان ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كان نبيا موحدا وكان اولاده ايضا على التوحيد والايام بدلالة قصة واتل عليهم نبا
ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال - 00:17:45

لاقتلنك قال انما يتقبل الله منه المتقين. السياق قال ابن عباس ما بين ادم ونوح عشرة قرون كلها على التوحيد عشر قرون يا ترى
عشر قرون يعني عشر اجيال ولا عشر قرون يعني الف سنة؟ كلها على التوحيد - 00:18:14

ثم دب الشرك بين الناس ثم دب الشرك بين الناس. يبقى الناس الاول كان بيعملهم الدين. والمسألة دي مسألة مهمة جدا. الجماعة
العلمانية يزعمون ان الدين سبب في افتراق الناس - 00:18:44

ولكن الطرح ان الدين اختيار شخصي. الدين اختيار شخصي. براحتك وبالتالي الناس تجتمع على حاجة غير الدين. ايه الحاجة غير
الدين دي؟ اللي هو الوطن اذا الناس يجتمعون على معنى الوطن. وبالتالي الملحد والبوذى والهندوسى والسيخي - 00:19:07

واليهودي والنصراني واللي بيعبد الخنزير واللي بيعبد البقر واللي بيعبد نفسه واللي بيعبد المذاهب المادية دول كلهم هيجتمعون ان هم
ابناء ايه ابناء ايه؟ وطن واحد لكن لو قلنا ان الناس تجتمع على الدين يبقى الناس هيختلفون الى مئات والاف الطوائف - 00:19:33

الكلام ده كلام صح ربنا هو اللي اخبرنا ان الكلام ده كلام فاسد ازاي؟ قال الله كان الناس امة واحدة. ببعث الله النبین مبشرین
وممنذرين وقال وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو - 00:20:01

يبقى اذا الاصل ان الدين بي عمل ايه؟ بيعمل الناس يخليلهم امة واحدة ليس كما يظن الذين يكرهون الدين الدين بيجعل الناس امة
واحدة الدين الصحيح بيجعل الناس امة واحدة. اهدن الصحيح القائم على توحيد الله واتباع شرعه - 00:20:27

ده الدين الصحيح لو الناس كلها اجتمعت على هذا الدين الصحيح هيختلفون ولا هيجتمعوا هيجتمعوا وبمقدار التزامهم بالتوحيد
وشريعة الرب سبحانه وتعالى من غير اتباع اهواء بقدر اجتماعهم وعصمتهم من - 00:20:54

يبقى سبب الاختلاف هو القصور في تحمل الدين او الابتعاد عن الدين يبقى اختلف الناس سببه ايه؟ انهم اما يبتعدوا عن الدين او

يبقى قصور في تحمل الدين. لما يقع القصور - 00:21:21

يبترتب عليه ظهور الاهواء ولذلك يسمى اهل الفرق باهل الاهوء. لأن الهوى هو السبب الاساسي اللي جعلهم ماذا؟ يفترقوا والسبب الاساسي اللي جعلهم يفترقوا قال الله عز وجل وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو. وتصور المعنى الجميل ده - 00:21:40
ان هو بدأ بالنفي والاستثناء للدلالة على مش مجرد الاختصاص بس ده مجرد مسألة تأكيد الاختصاص. وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو لقول الله عز وجل وما محمد الا رسول - 00:22:12

وما محمد الا رسول. زي بالضبط. وما كان الناس الا امة واحدة فاختلقو. اختلقو امتي لما ابتعد بعض منهم عن الدين. اذا مجموعة مقيمة على الدين ومجموعة انحرفت على الدين. يبقى اتفقا ولا - 00:22:36

اختلقو ولو لا كلمة سبقت من ربكم الكلمة التي سبقت من الله انه لا يعذب احدا حتى يبعث اليهم رسولا الكلمة التي سبقت لا يعذب احد حتى يبعث اليهم رسولا وايضا الكلمة التي سبقت من الله عز وجل ان يعطي للناس اجالهم. الناس - 00:22:56

يغذوا اجلهم ويقضوا مأربهم في هذه الحياة ثم يكون الجزاء عنده يوم القيمة ولو لا كلمة سبقت من ربكم ولو لا هذه الكلمة الكونية والشرعية لجعل الله عز وجل للناس هلاكهم وهذا قوله تعالى لقضى بينهم فيما فيه يختلفون - 00:23:39

ويقولون المشركون ودول بقى مشركي قريش. العرب ويقولون لو لا انزل عليه اية من ربنا احنا عاذرين اية باهرة. طب ما ربنا عز وجل اraham الايات الباهرات اقتربت الساعة وانشق القمر. رأوا هذه الاية - 00:24:08

ومع ذلك لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وارادوا ان يعتنوا النبي عليه الصلاة والسلام من جملة الاهانات وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. ارض مكة - 00:24:33

فدي ارض جبلية صخرية ليس فيها ماء ولذلك بذر زمزم ده من ايات الله عز وجل. ربنا هو اللي فجره. فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر جير لنا من الارض الصلبة الجميلة ديت ينبوعا - 00:24:53

او تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجر الانهار خالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفنا او تأتي بالله والملائكة قبيلة. قبيلة يعني جماعات بعد جماعات ربنا بتاعك ده اعوز بالله ينزل ومعه الملائكة. مجموعة مجموعه. او يكون لك بيت من زخرف من ذهب - 00:25:15

او ترقى في السماء تطلع قدامنا كده يطلع السما. ولن نؤمن لرقيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه ايه ده كله ده يبقى ده الايات اللي هم طلبوها طب لو ربنا عز وجل اداهم الايات ديت؟ هل سيؤمنون؟ ربنا قال لنا لن يؤمنوا. لن يؤمنوا - 00:25:45

لان الله تبارك وتعالى يعلمهم اذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اraham انشقاق القمر بعد اذ طلبوه. قالوا احنا عاذرين نشف اية خلي القمر ده نصين وبالفعل انشق القمر نصف كان قبلة الجبل ونصف كان خلف الجبل - 00:26:14

وبالتالي كل ما يقولونه انما هو نوع من الاعناد وقالوا لو لا انزل عليه اية من ربها فقل يا محمد انما الغيب لله هذه الايات انما هي في رب الله. والله تبارك وتعالى هو الذي يأمر بها - 00:26:42

وبالتالي لا قبل لي بهذا الشيء. فقل انما الغيب لله ولكن انتظروا امر الله ان اني معكم من المنتظرین. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقا واياكم ويهديننا واياكم. ويتحقق منا واياكم - 00:27:07

وان يبارك في اولاد المسلمين وشبابهم ونسائهم وفتياهم. وان ينزل علينا بركته وخيره. و صلى الله وسلم وببارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:27:27